

الأيام الأخيرة بحسب يسوع

المحاضرة ٨: سفر الرؤيا

أ.ر. سي. سرول

مِنَ الْمُؤَكِّدِ أَنَّنَا إِنِ ارْتَدْنَا دِرَاسَةَ أُخْرَوِيَّاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَإِنْ أَبَدِينَا اهْتِمَامًا بِمَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِشَأْنِ الْمُسْتَقْبَلِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ سَيَقُودُنَا حَتْمًا إِلَى النَّظَرِ فِي مَحْتَوَى وَأَهْمِيَّةِ سَفَرِ الرُّؤْيَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لَا أَظُنُّ أَنَّهُ يُوجَدُ أَيُّ سَفَرٍ آخَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَعَرَّضَ لِلْفَحْصِ وَالتَّدْقِيقِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، وَتَعَدَّدَتْ وَاحْتَلَفَتْ تَفْسِيرَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا. وَجُزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ سَبَبِ ذَلِكَ هُوَ طَبِيعَةُ الْقَوَالِبِ الْأَدْبِيَّةِ الَّتِي نَجِدُهَا فِيهِ. فَهُوَ مِلِّيٌّ بِالصُّورِ الْمَجَازِيَّةِ وَالرُّمُوزِ وَيَتَّصِفُ بِشَقَى أَنْوَاعِ الصُّورِ الْحَيَّةِ الَّتِي تَبْدُو لَنَا غَرِيبَةً أحيانًا. وَيَعْتَقِدُ الْبَعْضُ أَنَّهُ حَتَّى حِينِ تَمَّتْ كِتَابَتُهُ، تَمَّتْ صِيَاعَتُهُ فِي شَكْلِ رُمُوزٍ مُشَفَّرَةٍ لِحُجُبِ مَضْمُونِ رِسَالَتِهِ عَنِ السُّلْطَاتِ الرُّومَانِيَّةِ آنَ ذَاكَ. وَلَكِنْ بِالطَّبَعِ يَبْقَى هَذَا الْأَمْرُ مَحَلَّ تَحْمِينٍ. وَأَيْضًا كَثُرَتِ الْمُنَاقَشَاتُ وَالْجِدَالَاتُ بِشَأْنِ مَعَانِي الرُّمُوزِ وَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ.

لَكِنْ يُطْرَحُ سُؤَالٌ مُهِمٌّ جَدًّا بِشَأْنِ سَفَرِ الرُّؤْيَا يَتِمُّ تَجَاهُلُهُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ، وَالسُّؤَالُ هُوَ "مَتَى تَمَّتْ كِتَابَةُ السَّفَرِ؟" لِأَنَّنا عِنْدَمَا نَسْعَى إِلَى فَهْمِ أَيِّ سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَجِبُ أَنْ نَجْتَهِدَ وَنَبْحَثَ وَنَدْرُسَ خَلْفِيَّةَ كِتَابَةِ السَّفَرِ، عِنْدَئِذٍ يُصْبِحُ تَارِيخُ كِتَابَةِ السَّفَرِ مُهِمًّا جَدًّا. كَمَا أَنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ كَتَبَهُ وَلِمَنْ كَتَبَهُ. نَحْنُ نَعْلَمُ مَنْ كَتَبَ سَفَرِ الرُّؤْيَا. فَهُوَ يُنسَبُ إِلَى الرَّسُولِ يُوْحَنَّا، الَّذِي يُخْبِرُنَا أَنَّهُ كَانَ مَنْفِيًّا فِي جَزِيرَةِ بَطْمُسَ، وَأَنَّهُ تَسَلَّمَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْمُبَاشِرَةَ مِنَ الْمَسِيحِ، وَتَلَقَّى أَمْرًا بِكِتَابَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِ الْكَنِيسَةِ وَمَنْفَعَتِهَا. فَتَطْرَحُ السُّؤَالُ: "حَسَنًا، يَقُولُ يُوْحَنَّا إِنَّهُ كَانَ فِي جَزِيرَةِ بَطْمُسَ، وَكَانَ مَنْفِيًّا، وَهُوَ كَاتِبُ السَّفَرِ، وَإِنَّ مَصْدَرَ الْمَعْلُومَاتِ هُوَ يَسُوعُ. لَكِنْ مَتَى كَتَبَ السَّفَرُ؟" مَا سَبَبُ أَهْمِيَّةِ هَذَا السُّؤَالِ؟

أَهْمِيَّتُهُ فِي مُنَاقَشَاتِنَا لِمُحَاوَلَةِ فَهْمِ الْحَدِيثِ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَإِشَارَةِ يَسُوعَ فِيهِ إِلَى حَدُوثِ أُمُورٍ ضَمَّنَ الْإِطَارِ الزَّمَنِيِّ لِذَلِكَ الْجَبَلِ، حَيْثُ تَنَبَّأَ بِدَمَارِ الْهَيْكَلِ وَدَمَارِ أُورُشَلِيمَ وَبِمَجِيئِهِ فِي نِهَائِيَةِ الْجَبَلِ، الْأُمُورِ الَّتِي نَحَاوُلُ فَهْمَهَا. وَبِحَسَبِ التَّحْقِيقِ الْمَاضِيَّ الْمُعْتَدِلِ، كَمَا رَأَيْنَا، فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تَنَبَّأَ يَسُوعُ بِتَحْقِيقِهَا فِي الْإِطَارِ الزَّمَنِيِّ لِجَبَلِ وَاحِدٍ قَدْ تَمَّتْ فِعْلًا بِالتَّرَاوُجِ مَعَ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ فِي عَامِ ٧٠ مِيلَادِيًّا. وَالسُّؤَالُ هُوَ: "مَا عِلَاقَةُ سَفَرِ الرُّؤْيَا بِتِلْكَ النَّظَرِيَّةِ؟" فَأَنَا أَعْتَبِرُهَا نَظَرِيَّةً وَلَيْسَتْ تَعْلِيمًا مُؤَكَّدًا جَازِمًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ. فَهَذِهِ إِحْدَى وَجُوهَاتِ النَّظَرِ لِفَهْمِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الصَّعْبَةِ.

أَعْلِيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَطَالَمَا أَفَادَتْ، وَلِقِئْرَةِ طَوِيلَةٍ، بِأَنَّهُ تَمَّتْ كِتَابَةُ سَفَرِ الرُّؤْيَا فِي الْعَهْدِ التَّاسِعِ، وَرَبَّمَا خِلَالَ حُكْمِ الْإِمْبِرَاطُورِ دُومِيتْيَانِ، أَيَّ بَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ. وَهَذَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ غَيْرِ الْمُحْتَمَلِ لِلْعَايَةِ أَنْ تَكُونَ النُّبُوءَاتُ الْوَارِدَةُ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا قَدْ أَشَارَتْ مُبَاشِرَةً إِلَى تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الْكَارِثِيَّةِ.

التي تَبَّأَ بِهَا يَسُوعُ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. لَكِنْ هُنَا يُطْرَحُ السُّؤَالُ الْآتِي: "مَاذَا لَوْ لَمْ يُكْتَبِ السِّفْرُ فِي الْعَقْدِ التَّاسِعِ؟ بَلْ كُتِبَ قَبْلَ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ؟" هَذَا يُطْرَحُ نَظْرَةً جَدِيدَةً حَوْلَ فَهْمِ التَّطْبِيقِ الْفَوْرِيِّ لِمَضْمُونِ سِفْرِ الرُّؤْيَا لَدَى مَعَاصِرِي يُوْحَنَّا الَّذِينَ تَسَلَّمُوا تِلْكَ الرُّؤْيَا. فِي الْمَاضِي، حَاوَلَ عُلَمَاءُ مَشْهُورُونَ أَنْ يُثْبِتُوا أَنَّهُ تَمَّتْ كِتَابَةُ سِفْرِ الرُّؤْيَا قَبْلَ ذَلِكَ، أَيْ فِي السِّتِينِيَّاتِ بَدَلًا مِنَ التَّسْعِينِيَّاتِ أَوْ حَتَّى بَعْدَ عَامِ ١٠٠ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ الثُّقَادِ. أَيْ أَنَّهُ كُتِبَ قَبْلَ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ، مَعَ الْإِشَارَةِ تَحْدِيدًا إِلَى تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي كَانَتْ سَتَّتُمْ خِلَالَ تِلْكَ اللَّحْظَاتِ الْكَارِثِيَّةِ الَّتِي تَمَّ التَّنَبُّؤُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.

لِذَا أُرِيدُ أَنْ أُكْرِسَ بَعْضَ الْوَقْتِ الْيَوْمَ لِلتَّكَلُّمِ عَنِ مَسْأَلَةِ تَارِيخِ كِتَابَةِ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَكَلَّمَا حَاوَلْنَا تَحْدِيدَ تَارِيخِ أَحَدِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ لِمُضْطَرِّبَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ أَوْ لِأَمْرَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ. أَوَّلًا، يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الدَّلَائِلِ الْخَارِجِيَّةِ، وَمِنْ تَمَّ نَنْتَقِلَ إِلَى الدَّلَائِلِ الدَّاخِلِيَّةِ. فَعِنْدَمَا نَدْرُسُ رِسَالَةَ رُومِيَّةَ مَثَلًا الَّتِي يَسْتَهْلِكُ الْكِتَابُ بِالْقَوْلِ: "بُولُسُ الْمَدْعُوُّ رَسُولًا الْمُفْرَزُ لِإِنْجِيلِ اللَّهِ"، فَهُوَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ الْكَاتِبُ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ تَارِيخَ مَوْتِهِ. وَبِالتَّالِي، يُمَكِّنُنَا الْحُصُولُ عَلَى مَعْلُومَاتٍ بِشَأْنِ تَارِيخِ كِتَابَةِ رِسَالَةِ رُومِيَّةَ مِنْ خِلَالَ الدَّلَائِلِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ بِوَصْفِ بُولُسِ لِمَا كَانَ يَجْرِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَوْ قَا يَسْرُدُ أَحْدَاثًا مِنْ طُفُولَةِ يَسُوعَ، وَيَذْكُرُ أَنَّهَا تَمَّتْ أُنْتَاءَ حُكْمِ أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ، حِينَ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالْيَا لِسُورِيَّةَ. إِذَنْ، هُنَاكَ أَسْفَارٌ مُتَعَدِّدَةٌ تَتَضَمَّنُ فِي دَاخِلِهَا تَصْرِيحَاتٍ تُعْطِينَا لَمَحَّةً عَنِ تَارِيخِ كِتَابَةِ السِّفْرِ.

لَكِنْ لَطَالَمَا بَحَثَتِ الْكَنِيسَةُ عِبْرَ التَّارِيخِ عَنِ دَلَائِلِ خَارِجِيَّةٍ. وَمَا نَقْصِدُهُ بِالذَّلَائِلِ الْخَارِجِيَّةِ هُوَ إِشَارَاتٌ إِلَى الْأَسْفَارِ الْكِتَابِيَّةِ مِنْ قَبْلِ كِتَابِ خَارِجِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَمَثَلًا، كَانَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ يَسْتَشْهَدُونَ دَائِمًا بِآيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّهَا بِالتَّأَكِيدِ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ ظُهُورِهِمْ. وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ مَثَلًا مَتَّى عَاشَ كَلِيمَنْدَسُ الرُّومَانِيَّ، وَوَجَدْنَا كَلِيمَنْدَسَ يَسْتَشْهَدُ بِكَلَامِ الرُّسُولِ بُولُسِ فِي رِسَالَةِ كُورِنْثُوسَ، فَسَتَعَلَّمُ أَنَّ رِسَالَةَ كُورِنْثُوسَ كُتِبَتْ قَبْلَ وَقَاةِ كَلِيمَنْدَسَ. وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ تَارِيخَ مَوْتِ كَلِيمَنْدَسَ، فَهَذَا سَيَسَاعِدُنَا عَلَى مَعْرِفَةِ تَارِيخِ كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ. وَأَحْيَانًا يَكُونُ الْكُتَابُ خَارِجِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَكْثَرَ تَحْدِيدًا وَيُخْبِرُونَنَا بِسِتَةِ الْكِتَابَةِ بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ..

وَأَحَدُ أَرْوَاعِ الْحُجَجِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى كِتَابَةِ سِفْرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ دَمَارِ الْهَيْكَلِ تَظْهَرُ مِنْ خِلَالَ شَهَادَةِ إِيرِينَاؤُسَ أَحَدِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ، الَّذِي يُعَدُّ مِنْ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَكْثَرِ احْتِرَامًا، حَيْثُ يُشِيرُ بِشَكْلِ مُحَدَّدٍ إِلَى سِفْرِ الرُّؤْيَا فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ، بِعُنْوَانِ "ضِدَّ الْهَرْطَقَاتِ"، وَتَحْدِيدًا فِي الْحُزْبِ الْخَامِسِ مِنْ كِتَابِ "ضِدَّ الْهَرْطَقَاتِ". قَبْلَ أَنْ أُسْتَشْهَدَ بِمَا قَالَهُ إِيرِينَاؤُسَ، دَعَوْنِي أَدْكُرْكُمْ بِأَنَّ كِتَابَهُ الْأَصْلِيَّ صَدَرَ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ، لَكِنَّ النُّسَخَةَ الْيُونَانِيَّةَ لِلْكِتَابِ فُقِدَتْ، لَكِنَّا لَا نَرَأُ

نَمَلِكُ التَّرْجَمَاتِ اللَّاتِينِيَّةَ. أَمَّا الْآنَ فَسَأَقْرَأُ مِنْ نُسخَةِ إِنْجِيلِيَّةٍ تَمَّتْ تَرْجَمَتُهَا مِنَ النَّصِّ اللَّاتِينِيِّ الَّذِي تَمَّتْ تَرْجَمَتُهُ مِنَ اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ.

لَكِنْ عَلَى أَيِّ حَالٍ، دَعُونِي أَقْرَأُ لَكُمْ مَا يَقُولُهُ إِيرِينَاؤُسُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَهُوَ كَالتَّالِي: "لَكِنَّا لَنْ نَجْلِبَ عَلَى أَنْفُسِنَا خَطَرَ إِعْلَانِ اسْمِ ضِدِّ الْمَسِيحِ بِوُضُوحٍ. لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ إِعْلَانُ اسْمِهِ بِوُضُوحٍ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، لَكَانَ قَدْ أَعْلَنَهُ ذَاكَ الَّذِي شَاهَدَ الرُّؤْيَا". لَقَدْ وُلِدَ إِيرِينَاؤُسُ فِي عَامِ ١٣٠ وَمَاتَ فِي عَامِ ٢٠٢. إِذَنْ، هُوَ وَاحِدٌ مِنْ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي. وَهَذَا هُوَ يَتَكَلَّمُ الْآنَ عَنْ شَخْصِيَّةِ ضِدِّ الْمَسِيحِ الْغَامِضَةِ وَعَنِ الْإِشَارَاتِ إِلَيْهِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا، فَيَقُولُ: "لَوْ كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ اسْمَهُ، وَأَنْ يُعْلَنَ اسْمُهُ لَنَا بِوُضُوحٍ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، لَكَانَ قَدْ أَعْلَنَهُ لَنَا ذَاكَ الَّذِي شَاهَدَ الرُّؤْيَا". مَا الَّذِي يَقُولُهُ هُنَا؟ لَوْ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ اسْمِ ضِدِّ الْمَسِيحِ لَكَانَ يُوحِنَا أَعْلَنَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ هُوَ كَاتِبُ السِّفْرِ، وَهُوَ شَاهِدُ الرُّؤْيَا.

وَالْآنَ، إِلَيْكُمْ الْجُمْلَةُ الْمُهَمَّةُ: "لِأَنَّ ذَاكَ الَّذِي تَمَّتْ رُؤْيَتُهُ قَبْلَ فِتْرَةٍ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ بَلْ فِي أَيَّامِنَا تَقْرِيْبًا، فُبَيْلَ نِهَائِيَّةِ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ"، سَأَكْرُرُ مَا قُلْتُ، "لِأَنَّ ذَاكَ الَّذِي تَمَّتْ رُؤْيَتُهُ قَبْلَ فِتْرَةٍ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ بَلْ فِي أَيَّامِنَا تَقْرِيْبًا، فُبَيْلَ نِهَائِيَّةِ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ". إِذَنْ، هَذَا هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ فِي إِطَارِ الدَّلَائِلِ الْخَارِجِيَّةِ، حَيْثُ إِنَّ مُعْظَمَ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا كُتِبَ بَعْدَ دَمَارِ الْهَيْكَلِ وَخِلَالَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى شَهَادَةِ إِيرِينَاؤُسَ. وَلِلْوَهْلَةِ الْأُولَى، نَرَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُبَيِّنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ إِيرِينَاؤُسُ هُنَا هُوَ أَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي تَسَلَّمَهَا يُوحِنَا تَمَّتْ خِلَالَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ. وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا كَانَ بَعْدَ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ. لَكِنْ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، يُمَكِّنُ لِإِيرِينَاؤُسَ أَنْ يَكُونَ عَلَى خَطَأٍ فَهُوَ لَيْسَ كَاتِبًا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَرَبَّمَا اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ الْأَوْقَاتُ وَالْأَزْمِنَةُ.

وَلَكِنْ يُوجَدُ سُؤَالٌ فِي التَّرْكِيبَةِ النَّحْوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ لِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ. يَتَعَلَّقُ السُّؤَالُ بِمَا سَبَقَ كَلِمَةً "ذَلِكَ". "ذَاكَ الَّذِي تَمَّتْ رُؤْيَتُهُ فِي أَيَّامِنَا تَقْرِيْبًا، فُبَيْلَ نِهَائِيَّةِ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ". هَلْ يَقْصِدُ بِكَلَامِهِ أَنَّ رُؤْيَا يُوحِنَا الَّتِي تَمَّتْ مُشَاهَدَتُهَا أَثْنَاءَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ؟ أَمْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ يُوحِنَا الَّذِي تَسَلَّمَ الرُّؤْيَا هُوَ الَّذِي تَمَّتْ مُشَاهَدَتُهُ أَثْنَاءَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ؟ يُشِيرُ تَارِيخُ الْكَنِيسَةِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ تَلَامِيذِ يَسُوعَ يُوحِنَا هُوَ مَنْ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، إِنَّ فُئْمَنَا بِتَحْلِيلٍ فَنِّي لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، فَيُمْكِنُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنْ تَعْنِيَ إِمَّا أَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدَهَا يُوحِنَا تَمَّتْ أَثْنَاءَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ، أَوْ أَنَّ يُوحِنَا ظَهَرَ أَثْنَاءَ حُكْمِ دُومِيثْيَانَ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَدِّدَ لَنَا هُوِيَّةَ ضِدِّ الْمَسِيحِ. لَكِنْ إِنَّ أَمْعَنَّا النَّظَرَ فِي كِتَابَاتِ إِيرِينَاؤُسَ، تَتَّضِحُ لَنَا بَعْضُ الْحَقَائِقِ الْإِلْفَتِيَّةِ الْآخْرَى، وَمِنْهَا أَنَّ إِيرِينَاؤُسَ نَفْسَهُ يُشِيرُ إِلَى ائْتِبَاسِهِ "مِنْ نُسخِ قَدِيمَةٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا". أَنْتَ لَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَمَلٍ كُتِبَ أَثْنَاءَ حَيَاتِكَ عَلَى أَنَّهُ مَحْظُوطَةٌ قَدِيمَةٌ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ

أَنَّهُ كُتِبَ قَبْلَ مِائَةِ عَامٍ مِنْ كِتَابَاتِ إِيرِينَاؤُسَ نَفْسِهِ، لِذَا يَكُونُ مِنَ الصَّوَابِ اسْتِخْدَامِ تِلْكَ التَّسْمِيَةِ مِثْلَمَا فَعَلَ هُنَا. كَذَلِكَ يُشِيرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابَاتِهِ إِلَى نُسْخِ قَدِيمَةٍ مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا.

كَمَا أَنَّ كَلِيمَنْدُسَ، وَهُوَ أَبٌ آخَرُ مِنْ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ الْمُحْتَرَمِينَ، قَالَ إِنَّ كُلَّ الْإِعْلَانِ الرَّسُولِيِّ كَمَا تَسَلَّمَناهُ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَوَقَّفَ أَثْنَاءَ حُكْمِ نِيرُونَ. وَبِالتَّالِي، فَإِنَّ شَهَادَةَ كَلِيمَنْدُسِ الْحَارِجِيَّةَ تُبَيِّنُ أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكُلَّ الْإِعْلَانِ الرَّسُولِيِّ، وَمِنْ بَيْنِهِ سَفَرُ الرُّؤْيَا، تَوَقَّفَ لَدَى مَوْتِ نِيرُونَ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الْقَانُونِيَّةِ اكْتَمَلَتْ بِجُلُودِ عَامِ ٦٨ مِيلَادِيًّا أَيْ قَبْلَ سُفُوطِ أُورُشَلِيمَ.

هَذِهِ بَعْضُ الْأَفْكَارِ الرَّئِيسِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالِدَلَائِلِ الْحَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ أَبْحَاثٌ ثَانَوِيَّةٌ أُخْرَى لَنْ أَقْضِي وَقْتًا لِلدُّخُولِ فِيهَا، فَلَقَدْ أَدْرَجْتُ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ بِشَكْلِ مُوسَّعٍ فِي كِتَابِي. لَكِنَّ لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، فَالْكَاتِبُ كِين جِينْتِرِي (Ken Gentry) أَلَفَ كِتَابًا رَائِعًا عَنِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعُنْوَانُهُ "قَبْلَ سُفُوطِ أُورُشَلِيمَ" (*Before Jerusalem Fell*)، الَّذِي فِيهِ، كَجُزءٍ مِنْ أَطْرُوحَةِ الدُّكْتُورَاهِ الْخَاصَّةِ بِهِ، أُجْرِي دِرَاسَةٌ عَنِ الْأَمْرِ وَحَاوَلَ تَفْدِيمَ الْبَرَاهِينِ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ قَدَّمَ بُرْهَانًا قَاطِعًا عَلَى كِتَابَةِ سَفَرِ الرُّؤْيَا قَبْلَ سُفُوطِ أُورُشَلِيمَ. وَالآنَ فَلْنُحَوِّلِ انْتِبَاهَنَا لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ عَلَى الْأَقْلَ عَنِ الدَّلَائِلِ الْحَارِجِيَّةِ وَلِنُرَكِّزْ عَلَى الدَّلَائِلِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مُهِمَّةً جَدًّا.

لَقَدْ رَكَّزْنَا خِلَالَ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ كُلِّهَا عَلَى الْأَطْرِ الزَّمَنِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. دَعُونِي أَدْكُرْكُمْ بِكَيْفِيَّةِ بَدَايَةِ سَفَرِ الرُّؤْيَا. جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مَا يَلِي: "إِعْلَانُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللَّهُ، لِيُرِي عَيْبَهُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَّهُ مُرْسَلًا بِيَدِ مَلَائِكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا، الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَأَاهُ. طُوبَى لِلَّذِي يِقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ الثُّبُوتِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ". وَنَحْدُ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا فِي صَفْحَاتِ سَفَرِ الرُّؤْيَا إِشَارَاتٍ إِلَى أَطْرِ زَمَنِيَّةٍ تَدُلُّ عَلَى اقْتِرَابِ الْوَقْتِ.

دَعُونِي أُعْطِيكُمْ تَلْخِيصًا سَرِيعًا، وَقَدْ سَبَقَ لِي أَنْ ذَكَرْتُ الْأُمُورَ الَّتِي سَتَتِمُّ قَرِيبًا. الْأَصْحَاحُ الثَّانِي: "فَتُبْ وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا". الْأَصْحَاحُ الثَّلَاثُ: "هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا". الْأَصْحَاحُ ٢٢: يَتَكَلَّمُ عَنْ: "مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ". الْأَصْحَاحُ ٢٢: "نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا". الْأَصْحَاحُ ١ وَالْآيَةُ ٣: "لِأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ". الْأَصْحَاحُ ٢٢ وَالْآيَةُ ١٠ (الْعَاشِرَةُ): "لِأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ". الْأَصْحَاحُ ١ وَالْآيَةُ ١٩: "فَاكْتُبْ مَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا". الْأَصْحَاحُ ٣ وَالْآيَةُ ١٠: "سَاعَةَ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ". وَجَمِيعُ الْمُصْطَلِحَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَمَّ اسْتِعْمَالُهَا هُنَا لِلْإِشَارَةِ إِلَى اقْتِرَابِ الْوَقْتِ هِيَ كُلُّهَا مُصْطَلِحَاتٌ زَمَنِيَّةٌ فِي اللُّغَةِ تُشِيرُ إِلَى اقْتِرَابِ الْوَقْتِ جَدًّا جَدًّا. إِنَّهُ حَقًّا لِاحْتِمَالٍ بَعِيدٍ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُشِيرُ إِلَى رُؤْيَا تَتَضَمَّنُ أُمُورًا سَتَحْدُثُ قَرِيبًا وَسَرِيعًا، فَتَتَوَقَّعُ أَنْ نَنْتَظِرَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي سَنَةٍ بَعْدَ إِعْلَانِ هَذِهِ الْأَطْرِ الزَّمَنِيَّةِ. إِذَنْ، الْفِكْرَةُ هِيَ كَالآتِي، إِنَّ الْمُعَاصِرِينَ الَّذِينَ تَسَلَّمُوا النُّسْخَةَ الْأُولَى مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا

لَا حَظُّوا أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ إِشَارَاتٍ عَدِيدَةً تُبَيِّنُ اقْتِرَابَ تَتَمِيمِ الْأُمُورِ الْمُعْلَنَةِ فِي هَذِهِ الثُّبُوتِ. وَيَعْنِي ذَلِكَ أَنَّهُ يُوجَدُ سَبَبٌ وَرَاءَ الْحَاجِ الْحَيْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى تَوَقُّعِ اقْتِرَابِ وَقُوعِ الْأَزْمَةِ، وَذَلِكَ نَظَرًا لِلْأُسْلُوبِ اللُّغَوِيِّ فِي السَّفَرِ الَّذِي مَتَى تَكَلَّمَ عَنِ الْأَطْرِ الزَّمَنِيَّةِ أَشَارَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى اقْتِرَابِ الْوَقْتِ.

بِالإضافة إلى ذلك، تُوجَدُ إِشَارَاتٌ دَاخِلِيَّةٌ أُخْرَى يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ لَهَا، وَهِيَ أَنَّ جُزْءًا كَبِيرًا مِنْ رُؤُوسِ الرُّؤْيَا تَمَّتِ اسْتِعَارَتُهُ مِنَ الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ. فَالسَّفَرُ مِلِّيٌّ بِإِشَارَاتٍ ضَمْنِيَّةٍ إِلَى الْهَيْكَلِ، كَمَا أَنَّ سَفَرَ الرُّؤْيَا لَا يَتَضَمَّنُ أَيَّ تَلْمِيحٍ إِلَى دَمَارِ الْهَيْكَلِ. هَذَا دَلِيلٌ صَامِتٌ، لَكِنَّهُ صَمْتُ يَحْمِلُ الْكَثِيرَ فِي طَيَّاتِهِ. فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ حَدَثًا كَارِثِيًّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّارِيخِ الْيَهُودِيِّ الْمَسِيحِيِّ مِثْلَ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ وَدَمَارِ الْهَيْكَلِ، كَانَ لَيَتِمُّ ذِكْرُهُ فِي الْكِتَابَاتِ الرَّسُولِيَّةِ الَّتِي تَمَّتْ كِتَابَتُهَا بَعْدَ هَذَا الْحَدَثِ. وَإِنْ كَانَ سَفَرُ الرُّؤْيَا قَدْ كُتِبَ فِي التَّسْعِينِيَّاتِ، وَإِنْ كَانَ هُوَ السَّفَرُ الْوَحِيدَ بَيْنَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي تَمَّتْ كِتَابَتُهُ بَعْدَ عَامِ ٧٠ مِيلَادِيًّا، فَإِنَّا كُنَّا لِنَتَوَقَّعُ حَتْمًا ذِكْرَ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ بِمَا أَنَّهُ حَدَثٌ مِنَ الْمَاضِي، لَكِنَّا لَا نَجِدُ آيَةً إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ. بَلْ إِنَّ الْخُلْفِيَّةَ التَّوْضِيحِيَّةَ الَّتِي تُحَدِّدُ أُسْلُوبَ السَّفَرِ وَمَضْمُونَهُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْهَيْكَلِ الْقَائِمِ. إِذَنْ، فَالْهَيْكَلُ كَانَ مَا يَزَالُ مَوْجُودًا. لَكِنِ أَكْرُرُ، هَذَا دَلِيلٌ صَامِتٌ وَلَيْسَ بُرْهَانًا قَاطِعًا تَمَامًا، لَكِنَّهُ بِالتَّأَكِيدِ مُرْتَبِطٌ بِالنَّظَرِيَّةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ التَّارِيخَ الْمُبَكَّرَ لِلْكِتَابَةِ قَبْلَ دَمَارِ الْهَيْكَلِ.

فِي الْأَصْحَاحِ ١٧، وَرَدَ نَصٌّ مُهِمٌّ جِدًّا لِتَحْدِيدِ تَارِيخِ السَّفَرِ وَتَوْقِيئِهِ، وَذَلِكَ فِي إِطَارِ الدَّلَائِلِ الدَّاخِلِيَّةِ. دَعُونِي أَلْفِتُ انْتِبَاهَكُمْ إِلَى الْأَصْحَاحِ ١٧ حَيْثُ نَقَرْنَا الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ:

ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ: لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرَأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرَّؤُوسُ وَالْعَشْرَةُ الْقُرُونُ: الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاهُوِيَّةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ. هُنَا الدَّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ!

هُنَا نَجِدُ تَرْجَمَةً أَوْ تَفْسِيرًا لِلرُّمُوزِ: "السَّبْعَةُ الرَّؤُوسُ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا الْمَرَأَةُ جَالِسَةٌ. وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَلَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلًا." ثُمَّ يَتَابِعُ وَيَصِفُ الْوَحْشَ إِلَى آخِرِهِ.

هُنَا نَطْرَحُ سُؤَالَيْنِ: أَوَّلًا، مَا هِيَ الْمَدِينَةُ ذَاتُ الْجِبَالِ السَّبْعَةِ؟ رَبَّمَا هَذِهِ إِشَارَةٌ خَفِيَّةٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ نَفْسِهَا. لَكِنِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ، كَانَ اللَّقْبُ الشَّهِيرُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَى رُومًا هُوَ "الْمَدِينَةُ ذَاتُ الْجِبَالِ السَّبْعَةِ". وَبِالتَّالِيِ إِنْ كَانَ كَاتِبُ سَفَرِ الرُّؤْيَا يَصِفُ رُومًا هُنَا، فَهُوَ يَتَابِعُ وَيَتَكَلَّمُ عَنِ مُلُوكِ رُومًا. لَكِنِ يَعْرِضُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ قَائِلِينَ إِنَّ

الرُومَان لَمْ يُسْمُوا أَبَاطِرَتَهُمْ مُلُوكًا، بَلْ كَانُوا يُسْمَوْنَهُمْ أَبَاطِرَةً بَدَلًا مِنْ مُلُوكٍ. لَكِنَّ عَلَى أَيِّ حَالٍ، نَحْنُ نَقْرَأُ فِي النَّصِّ هُنَا عَن وُجُودِ سَبْعَةِ مُلُوكٍ، خَمْسَةٌ سَقَطُوا وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ وَآخَرٌ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. مَاذَا نَفْهَمُ بِذَلِكَ؟ نَفْهَمُ بِذَلِكَ أَنَّ السِّفْرَ كُتِبَ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ السَّادِسِ، لِأَنَّ خَمْسَةَ سَقَطُوا، وَآخَرَ سَيَأْتِي، أَمَّا السَّادِسُ فَهُوَ يَحْكُمُ الْآنَ، أَيُّ أَنَّهُ تَمَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْمَلِكِ السَّادِسِ، الْمَلِكِ السَّادِسِ الَّذِي يَحْكُمُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ الْجِبَالِ السَّبْعَةِ.

وَالسُّؤَالُ هُوَ: "مَنْ هُوَ الْمَلِكُ السَّادِسُ هَذَا؟" يُمَكِّنُنَا طَرْحُ هَذَا السُّؤَالِ فَنَقُولُ: "مَنْ هُوَ الْإِمْبِرَاطُورُ السَّادِسُ فِي رُومَا؟" تُوَجِّهُنَا مُشْكِلَةٌ هُنَا، فَيُولْيُوسُ قَيْصَرُ، الَّذِي يُسَمَّى قَيْصَرًا، لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ لَقَبُ إِمْبِرَاطُورٍ، وَأَوَّلُ مَنْ نَالَ لَقَبَ إِمْبِرَاطُورٍ بِشَكْلِ رَسْمِيٍّ كَانَ أَوْغُسْطُسُ قَيْصَرُ. إِذَنْ، إِنْ بَدَأْنَا بِأَوْغُسْطُسِ قَيْصَرٍ وَاعْتَبَرْنَاهُ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ تَيْبِيرْيُوسُ (Tiberius) الثَّانِي، وَكَالِيْجُولَا (Caligula) الثَّالِثَ، وَكَلَاوْدْيُوسُ (Claudius) الرَّابِعَ، وَنَيْرُونُ الْخَامِسَ، وَجَالْبَا (Galba) السَّادِسَ. تَدَكَّرُوا أَنَّ جَالْبَا حَكَّمَ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ وَتَمَّ اغْتِيَالُهُ بَعْدَ ذَلِكَ. لَكِنَّ جَالْبَا مَاتَ قَبْلَ عَامِ ٧٠ مِيلَادِيًّا. إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَالْبَا الْمَلِكُ السَّادِسُ الَّذِي تَمَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ هُنَا، فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ السِّفْرَ كُتِبَ قَبْلَ عَامِ ٧٠ مِيلَادِيًّا. يَقُولُ الْبَعْضُ إِنَّهُ بِسَبَبِ الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْقَضَاءِ السَّرِيعِ عَلَى جَالْبَا وَخَلِيفَتِهِ أُوْتُو (Otho) وَفَيْتِيلْيُوسُ (Vitellius)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ غَيْرُ مُدْرَجِينَ فِي الْقَائِمَةِ، فَهُمْ لَا يُحْسَبُونَ. لِذَا، الْآنَ، إِنْ بَدَأْنَا بِأَوْغُسْطُسِ، وَاسْتَنْتَيْنَا جَالْبَا وَأُوْتُو وَفَيْتِيلْيُوسَ، فَإِنَّ السَّادِسَ يَكُونُ فِسْبَازْيَانَ (Vespasian)، لَكِنَّهُ أَتَى قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَحْكَمْ فِي التَّسْعِينِيَّاتِ بَلِ انْتَهَى حُكْمُهُ فِي السَّبْعِينِيَّاتِ.

إِلَيْكُمْ الْإِحْتِمَالُ الثَّالِثُ، وَهُوَ أَلَّا تَبْدُؤُوا بِأَوْغُسْطُسِ، بَلْ بِيُولْيُوسِ قَيْصَرِ الَّذِي كَانَ فِي قَائِمَةِ الْحُكَّامِ الرُّومَانِ الْقَدَامَى بِمَثَابَةِ جُورْجِ وَاشِنْتُنْ، فَهُوَ حَقًّا الْأَوَّلُ. أَمَّا الْمَشْكِلَةُ الْأُخْرَى فَتَكُنُّ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ مُلُوكًا. تَدَكَّرُوا أَنَّهُ عِنْدَمَا سُئِلَ الْيَهُودُ عَن يَسُوعَ بِشَأْنِ طُمُوحَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ، مَاذَا كَانَتْ إِجَابَتُهُمْ؟ لَيْسَ لَدَيْنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ، هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الشَّعْبَ الْيَهُودِيَّ كَانَ يُسَمِّي حُكَّامَ رُومَا مُلُوكًا. إِذَا بَدَأْنَا بِيُولْيُوسِ قَيْصَرٍ وَاعْتَبَرْنَاهُ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ أَوْغُسْطُسُ الثَّانِي وَتَيْبِيرْيُوسُ الثَّالِثَ وَكَالِيْجُولَا الرَّابِعَ وَكَلَاوْدْيُوسُ الْخَامِسَ، وَمَنْ يَكُونُ السَّادِسُ؟ نَيْرُونُ. يُشِيرُ ذَلِكَ أَنَّ السِّفْرَ كُتِبَ فِي عَهْدِ نَيْرُونِ، وَهُوَ مَا يَقْسُرُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْأَسْئَلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِأَهْمِيَّةِ مَحْتَوَى هَذَا السِّفْرِ. أَظُنُّ أَنَّ هَذَا دَلِيلٌ دَاخِلِيٌّ قَاطِعٌ عَلَى تَارِيخِ كِتَابَةِ السِّفْرِ، الَّذِي تَسْتَبَعِدُ الْخِيَارَاتُ الْأُخْرَى كِتَابَتَهُ عَلَى الْأَقْلَ جَلَالَ حُكْمِ دُومِيْتِيَانَ.

أَيْضًا، خِتَامًا، يُخْبِرُنَا الْكَاتِبُ كَلِيمَنْدُسُ حِكَايَةً مُثِيرَةً لِلْاهْتِمَامِ يَتَكَلَّمُ فِيهَا عَنِ الرَّسُولِ يُوْحَنَّا حِينَ كَانَ فِي الْمَنْفَى، طَارِدًا الْمُرْتَدَّ عَنِ الْإِيمَانِ. وَقَامَ بِمُطَارَدَةِ هَذَا الْمُرْتَدِّ عَلَى ظَهْرِ حِصَانٍ بَرِّيٍّ مِثْلِ مُطَارَدَةِ رُوي رُودْجَرُز (Roy Rogers)، حَيْثُ نَرَى يُوْحَنَّا يَجْتَازُ السُّهُولَ عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ وَهُوَ يُسْرِعُ لِيَقْبِضَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ. وَالْآنَ لِنَفْرِضْ أَنَّهُ نُفِي جَلَالَ حُكْمِ دُومِيْتِيَانَ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ قَدْ طَارَدَ ذَلِكَ الْمُرْتَدِّ فِي مُطَارَدَةٍ عَلَى الْأَحْصِنَةِ تَتَطَلَّبُ نَشَاطًا كَبِيرًا،

وَهُوَ فِي الْعَقْدِ التَّاسِعِ مِنَ الْعُمْرِ. هَذَا حَقًّا أَمْرٌ بَعِيدُ الْمَنَالِ، إِذْ إِنَّهُ يَتَطَلَّبُ مَجْهُودًا كَبِيرًا. أَظُنُّ أَنَّهُ يُمَكِّنُ لِرَجُلٍ عَجُوزٍ فِي الْعَقْدِ التَّاسِعِ مِنَ الْعُمْرِ أَنْ يَقُومَ بِهَذَا الْعَمَلِ الَّذِي يَتَطَلَّبُ مَجْهُودًا كَبِيرًا، لَكِنَّهُ أَمْرٌ بَعِيدُ الْإِحْتِمَالِ. وَهَذِهِ مُجَرَّدُ إِشَارَةٍ أُخْرَى مِنْ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَضَعَ تَارِيخَ كِتَابَةِ هَذَا السَّفَرِ قَبْلَ عَهْدِ دُومِيثْيَانَ وَقَبْلَ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ. فِي مُحَاضَرَتِنَا الْمُقْبِلَةِ، سَنَتَكَلَّمُ عَمَّا جَاءَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِضِدِّ الْمَسِيحِ.

الدُّكْتُورُ أَرْ. سِي. سَنُزُولُ هُوَ مُؤَسَّسُ هَيْئَةِ خِدْمَاتِ لِيْجُونِيرِ، وَكَانَ أَحَدَ رُعَاةِ كَنِيسَةِ الْقُدَيْسِ أَنْدْرُو (St. Andrews Chapel) فِي مَدِينَةِ سَانْفُورْدِ بُولَايَةِ فُلُورِيدَا، كَمَا كَانَ أَوَّلَ رَئِيسِ لِكَلِّيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلِإِصْلَاحِ (Reformation Bible College). وَهُوَ مُؤَلِّفُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ "كَلْنَا لَاهَوْتِيُونَ" و"أَدَهْسِنِي الْأَلَمُ".